Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموسيقية والتصويرية، وأيضا الموضوعية. ومع احتفاظه بهذه المتومات كان يفسح دائما للتطور والتأثر بالعصر وحضارته وثقافته، وأوّل عصر نقف عنده العصر الإسلامى، وفيه احتفظ الشعراء الإسلاميون بموضوعات الشعر الجاهلى من مديح وهجاء وحماسة ورثاء وغزل ووصف للطبيعة البدوية، وأخذوا يفسحون للصفات الدينية، فهم يسبغونها على ممدوحيهم ويخلعونها عن مهجويهم، ونظموا أشعاراً زاهدة فى حطام الدنيا ومتاعها الزائل. وتطور الغزل بتطور حياتهم، فظهر فيه ضرب من الغزل الوجدانى الصادق الزاخر بالألم والأسى والآخر المترف الذى استحال إلى أغان شعبية بتأثير الحياة الحضارية الجديدة.

وحتى الهجاء البدوى القديم استحال - بتأثير المناظرات الكثيرة فى حقائق الأشياء دينية وغير دينية - على لسان جرير والفرزدق التميميين إلى مناظرات فى حقائق تميم وقيس ومناقبهما الحربية وغير الحربية. ويقف الفرزدق فى صف قبيلته تميم مدافعاً، أما جرير فلا يقف فى صف قبيلته، إنما يقف فى صف قيس محامياً مناضلاً، وكل منهما يقرع حجة صاحبه بالحجة الدامغة ويحاول أن ينقضها نقضا. ولذلك سميت نقائض، وقد دفع إليها فى البصرة الفراغُ الهائل الذى احتاجت القبائل العربية إلى قطعه أو سَدِّه حين استقرت فى تلك المدينة وكفتْها الدولة الأموية حاجاتها من الرواتب و الأرزاق، فلم تعرف كيف تقطع أوقات فراغها، وإذا جرير و الفرزدق يلبِّيان تلك الحاجة اليومية المتجددة بتحويلهما فنّ الهجاء القديم إلى مناظرات، يسليانهم بها فى سوق المِرْبَد الذى تحول جانب منه إلى ما يشبه مسرحا أو ملعبا كبيرا، يختلف إليه الشاعران ويختلف معهما الجمهور وكلما رأى سهماً مصميا من سهام الهجاء يرمى به أحدُ الشاعرين زميله صفَّر وصفَّق واستدَّ التصفيق والصفير.

وقد تحول وصف الطبيعة البدوية أو الصحراوية عند ذى الرمّة - بتأثير دعوة القرآن الكريم الواسعة إلى التأمل فى الكون - إلى الربط الوثيق بين وحدات الطبيعة فى السماء والأرض والبر والبحر، فالظباء فى الفلوات كأنها نجوم فى السماء بل كأنها ودع وأصداف فى الماء، فلا فارق بين بر وبحر ولا بين أرض وسماء، وهو إحساس عميق شامل بالكون، إحساس تتقارب فيه صور الأشياء